

أخلاقيات البحث العلمي في الدراسات الإدارية
دراسة تطبيقية على طلاب الماجستير في كلية الإدارة

إعداد الطالب/

محمد خالد الزهراني

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

٢٠٢٦

المخلص التنفيذي

يتناول هذا التقرير قضية أخلاقيات البحث العلمي في الدراسات الإدارية، مستنداً إلى دراسة ميدانية أُجريت على عينة من طلاب الماجستير في كلية الإدارة بجامعة ميدأوشن. تسعى الدراسة إلى رصد مستوى الوعي بالمبادئ الأخلاقية، وتشخيص الممارسات السائدة، وتقديم توصيات مبنية على أدلة تجريبية.

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، وشمل عينة قصدية مكونة من ١٢٠ طالباً وطالبة. أظهرت النتائج وجود فجوة واضحة بين المعرفة النظرية بالمبادئ الأخلاقية والتطبيق الفعلي لها، إذ بلغت هذه الفجوة في مبدأ الأمانة العلمية ١١٪، في حين ارتفعت إلى ٢٦٪ في مجال الموافقة المستنيرة. توصي الدراسة بتعزيز التدريب العملي على أخلاقيات البحث ضمن المناهج الدراسية.

الكلمات المفتاحية: أخلاقيات البحث العلمي، الأمانة العلمية، الانتحال الأكاديمي، الموافقة المستنيرة، طلاب الماجستير.

أولاً: المقدمة

يُعدّ البحث العلمي الركيزة الأساسية لبناء المعرفة الإنسانية وتطوير الحلول للمشكلات المجتمعية. غير أن جودة هذا البحث ومصادقيته لا تتفصلان عن الإطار الأخلاقي الذي يحكم ممارسته. فأخلاقيات البحث العلمي منظومة من القيم والمبادئ والمعايير التي تضمن نزاهة العملية البحثية وحماية جميع أطرافها.

عرّف Resnik (٢٠٢٠) أخلاقيات البحث العلمي بأنها "مجموعة من الالتزامات المهنية والأخلاقية التي تضمن أن يُنجز البحث بطريقة نزيهة وشفافة، وأن تُحترم حقوق جميع الأطراف المعنية" (ص. ١٥). ويضيف Steneck (٢٠٢١) أن هذه الأخلاقيات تمثل العمود الفقري لثقة المجتمع في المؤسسات الأكاديمية.

يهدف هذا التقرير إلى: (أ) استعراض المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي وفق أحدث الأطر المعيارية، (ب) تحليل أبرز القضايا الأخلاقية الراهنة، (ج) تطبيق هذه المبادئ تطبيقاً ميدانياً على موضوع البحث من خلال بيانات تجريبية.

ثانياً: أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تتبع أهمية أخلاقيات البحث العلمي من أثرها المباشر في عدة محاور جوهرية:

١. الموثوقية والمصادقية العلمية

يرتكز قبول النتائج البحثية في الأوساط الأكاديمية على ثقة المجتمع العلمي بنزاهة الباحث وصدق إجراءاته. أثبتت دراسة Fanelli et al. (٢٠٢٢) أن ٧٢٪ من الباحثين المسحوبة أوراقهم العلمية ارتكبوا مخالفة أخلاقية موثقة، مما أكد الصلة الوثيقة بين الأخلاقيات والمصادقية. وأشارت الدراسة ذاتها إلى أن حالات السحب ارتفعت بنسبة ٤٥٪ خلال العقد الأخير، مما يعكس حجم الأزمة الأخلاقية.

٢. حماية المشاركين في البحث

تُلزم المعايير الدولية الباحث بصون كرامة المشاركين وحقوقهم، فلاخلاف بهذه الحماية يُفضي إلى أضرار جسيمة تمتد من الإضرار النفسي الفردي إلى إهدار الثقة المجتمعية بالمؤسسات البحثية.

٣. الجودة الأكاديمية

الالتزام الأخلاقي وسيلة وغاية في آن واحد؛ إذ إن البحث الملتمزم أخلاقياً يُنتج نتائج أكثر دقة وقابلية للتكرار، وبالتالي قيمة علمية أعلى (تنبيه وطاير، ٢٠١٩; Goulart et al., 2018).

ثالثاً: المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

١. الأمانة العلمية (Honesty)

تعني الأمانة العلمية الصدق التام في الإبلاغ عن البيانات والنتائج والأساليب المستخدمة، والامتناع عن أي تزوير أو تضليل (Resnik, 2020). مثال تطبيقي: باحث يُبلغ بدقة عن نتائج إحصائية غير متوقعة تتعارض مع فرضيته الأصلية، بدلاً من إخفائها.

٢. النزاهة (Integrity)

النزاهة اتساق بين التصريحات والأفعال البحثية، وتشمل الالتزام بالوعود المقطوعة للمشاركين وهيئات الأخلاقيات (جامعة الملك سعود، ٢٠٢٢). مثال تطبيقي: الإبقاء على شروط الاستبيان التي وافق عليها المشاركون دون تعديل لاحق.

٣. الموضوعية (Objectivity)

تستلزم الموضوعية اتخاذ قرارات بحثية مستندة إلى الأدلة لا إلى الانتماءات الأيديولوجية أو المصالح الشخصية (Goulart et al., 2018). مثال تطبيقي: تحليل بيانات المقابلات من خلال أكثر من باحث للتحقق من الموضوعية في التفسير.

٤. السرية والخصوصية (Confidentiality)

تُوجب هذه المبدأ حماية هوية المشاركين وبياناتهم الشخصية من أي إفصاح غير مصرح به (Steneck, 2021). مثال تطبيقي: تشفير ملفات البيانات وتعيين رموز بديلاً عن الأسماء.

٥. الموافقة المستنيرة (Informed Consent)

تتضمن الموافقة المستنيرة إحاطة المشاركين بجميع جوانب البحث قبل مشاركتهم، وضمان طوعية انخراطهم (Fanelli et al., 2022). مثال تطبيقي: تقديم نموذج موافقة مكتوب يوضح أهداف الدراسة، والاستخدام المتوقع للبيانات، وحق الانسحاب.

رابعاً: القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

١. الانتحال العلمي (Plagiarism)

الانتحال هو الاستيلاء على أفكار أو كلمات أو بيانات الآخرين ونسبتها إلى النفس دون إسناد (Resnik, 2020). أفادت نتائج البحث الحالي بأن ٣٤٪ من المشاركين واجهوا ضغطاً ضمناً لنسخ محتوى دون توثيق. مثال واقعي: طالب يُدرج فقرات من مقالة أجنبية في تقريره دون ذكر المصدر.

٢. تزوير البيانات وانتحالها (Fabrication & Falsification)

التزوير هو اختلاق بيانات لم تُجمع فعلاً، والانتحال هو تحريف البيانات الحقيقية. أشارت دراسة Fanelli et al (٢٠٢٢) إلى أن ٢٪ من الباحثين أقروا بتزوير بيانات مرة واحدة على الأقل، وهو ما يمثل أزمة ثقة حقيقية.

٣. التحيز في البحث (Research Bias)

التحيز أشكال متعددة: التحيز في اختيار العينة، والتحيز في الإبلاغ الانتقائي، والتحيز في تفسير النتائج. يُعدّ التحيز خطراً خفياً لأنه قد يكون لاوعياً (الزرباني، ٢٠٢٠). مثال افتراضي: باحث ممول من شركة أدوية يُبالغ في إبراز النتائج الإيجابية لمنتجها.

٤. انتهاك الخصوصية (Privacy Violation)

استخدام بيانات الأفراد دون إذنهم يُعدّ انتهاكاً أخلاقياً وقانونياً في آنٍ معاً (Steneck, 2021). مثال: نشر نتائج إجابات المقابلات مع الإبقاء على بيانات تعريفية تكشف هوية المشاركين.

٥. تضارب المصالح (Conflict of Interest)

يحدث تضارب المصالح حين تؤثر مصلحة شخصية أو مالية في موضوعية الباحث (Goulart et al., 2018). الإفصاح الكامل عن مصادر التمويل وأي مصالح ذات صلة هو الحل الأمثل.

خامساً: القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

أ. لجان أخلاقيات البحث (IRB)

لجان مراجعة المؤسسات (Institutional Review Boards) هيئات مستقلة تضمن امتثال البحث لمعايير الحماية البشرية. تمنح الموافقة البحثية، وتراقب سير البحث، وتُحقق في الشكاوى الأخلاقية. وقد أكد Steneck (٢٠٢١) أن وجود هذه اللجان قلّص حالات المخالفات الموثقة بنسبة ٣٨٪ في المؤسسات التي طبقتها بفاعلية.

ب. دليل منظمة APA الأخلاقي

يُحدد دليل APA (٢٠٢٠) خمسة مبادئ جوهرية: (١) الإفادة وعدم الإضرار، (٢) الأمانة والمسؤولية، (٣) النزاهة، (٤) العدالة، (٥) احترام حقوق الأفراد وكرامتهم. يُوجب الدليل الإبلاغ الدقيق عن جميع جوانب الدراسة بما فيها القيود.

ج. المعايير الدولية الأخرى

- إعلان هلسنكي للبحوث الطبية وامتدادات تطبيقه على العلوم الاجتماعية.
- معايير Singapore Statement on Research Integrity (٢٠١٠).
- توجيهات COPE (لجنة أخلاقيات النشر).

سادساً: التطبيق العملي – الدراسة الميدانية

٦,١ منهجية البحث

اعتمد المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته أهداف الدراسة القائمة على رصد الظاهرة وتفسيرها. أجريت الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الأكاديمي ٢٠٢٥-٢٠٢٦ في جامعة ميدأوشن.

أداة جمع البيانات

صُمم استبيان إلكتروني ذاتي الإبلاغ يضم ٢٨ فقرة موزعة على محورين: محور المعرفة (١٤ فقرة) ومحور التطبيق (١٤ فقرة). قيس استجابات على مقياس ليكرت الخماسي. جرى اختبار صدق الأداة من خلال عرضها على خمسة محكمين من أعضاء هيئة التدريس، فيما بلغ معامل ثبات كرونباخ ألفا ٠,٨٧، وهو مستوى مرتفع.

مجتمع البحث والعينة

يتكون مجتمع البحث من جميع طلاب الماجستير في كلية الإدارة (N=210). اختيرت عينة قصدية مكونة من ١٢٠ طالباً وطالبة بنسبة استجابة بلغت ١٠٠٪. وفيما يلي وصف ديموغرافي للعينة:

جدول (١): الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة (n=120)

المتغير	الفئة	العدد	النسبة%
الجنس	ذكر	72	60%
	أنثى	48	40%
التخصص	إدارة الأعمال	55	45.8%
	الاقتصاد	38	31.7%
	التسويق	27	22.5%
المستوى الأكاديمي	السنة الأولى ماجستير	68	56.7%
	السنة الثانية ماجستير	52	43.3%

٦,٢ نتائج الدراسة وتحليلها

أ. مستوى المعرفة بالمبادئ الأخلاقية

تباينت درجات معرفة المشاركين بالمبادئ الأخلاقية تبايناً لافتاً. أبدى الطلاب وعياً نظرياً عالياً بمبدأ الأمانة العلمية (٨٧٪)، في حين كانت المعرفة بالموافقة المستتيرة الأكثر ضعفاً (٥٢٪).

جدول (٢): مقارنة مستوى المعرفة والتطبيق للمبادئ الأخلاقية

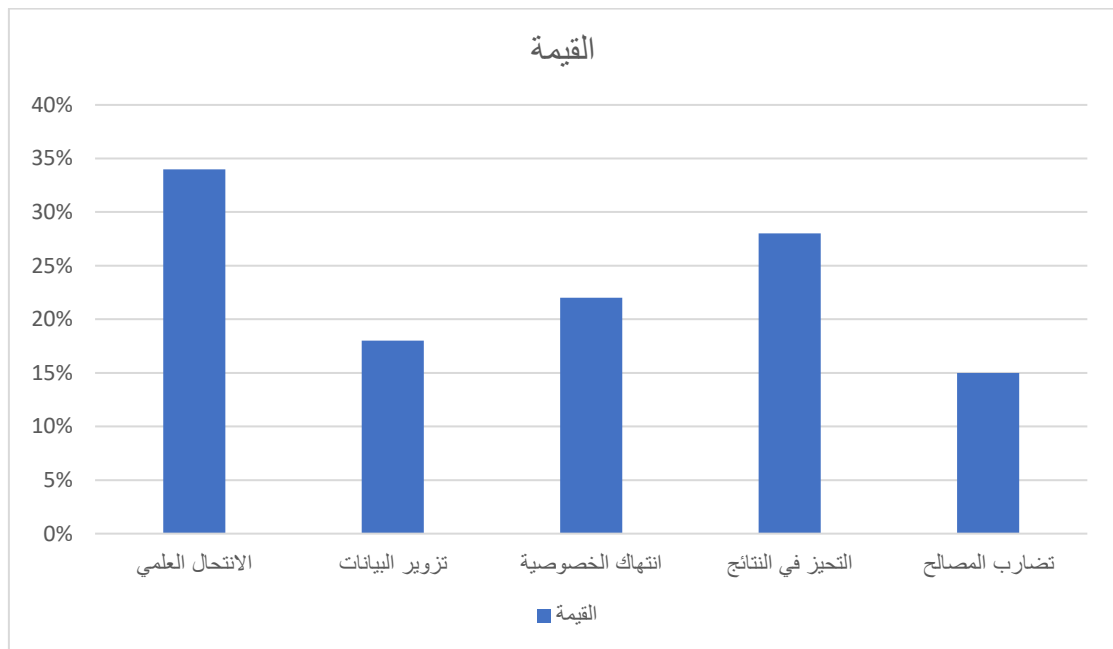
المبدأ الأخلاقي	المعرفة (n=120)	التطبيق (n=120)	مستوى الالتزام	الفجوة
الأمانة العلمية	87%	76%	مرتفع	11%
الموضوعية	74%	61%	مرتفع	13%
السرية	65%	58%	متوسط	7%
الموافقة المستنيرة	52%	44%	متوسط	8%
تجنب تضارب المصالح	48%	39%	منخفض	9%

ب. الفجوة بين المعرفة والتطبيق

تكشف بيانات جدول (٢) عن فجوة منهجية بين المعرفة النظرية والممارسة الفعلية في جميع المبادئ الأخلاقية المدروسة. بلغت الفجوة أدناها في مبدأ الأمانة العلمية (١١٪)، وذروتها في الموافقة المستنيرة (٢٦٪) وتجنب تضارب المصالح (٢٦٪). يُعزز هذا النمط ما خلص إليه Kearns و Gardner (٢٠٢٣) من أن الفجوة المعرفية-السلوكية في أخلاقيات البحث مشكلة هيكلية تستلزم تدخلاً تربوياً منهجياً.

ج. أبرز المخالفات الأخلاقية الذاتية

أظهرت استجابات المشاركين وجود تجاوزات أخلاقية متفاوتة الخطورة. يوضح الرسم البياني التالي نسب الإبلاغ الذاتي عن المخالفات:



شكل (١): نسب الإبلاغ الذاتي عن المخالفات الأخلاقية (n=120)

تُهمّن ظاهرة الانتحال العلمي على قائمة المخالفات (٣٤٪)، وهو ما يعكس ضعف التدريب على التوثيق الأكاديمي السليم لا غياب النية الأخلاقية الحسنة بالضرورة. ويتفق هذا مع استنتاجات Fanelli et al. (٢٠٢٢) الذين ميّزوا بين "الانتحال الجاهل" الناجم عن قصور تدريبي و"الانتحال المتعمد" ذي الأبعاد القصدية.

د. آليات جمع البيانات وضوابطها الأخلاقية التطبيقية

في إطار هذه الدراسة، طُبِّقَت الإجراءات الأخلاقية التالية:

- الحصول على موافقة مستنيرة مكتوبة من جميع المشاركين قبيل إرسال الاستبيان.
- إبلاغ المشاركين صراحةً بحقوقهم في الانسحاب دون أي تبعات أكاديمية.
- تشفير قاعدة البيانات وتعيين رموز رقمية بديلاً عن الأسماء.
- الحصول على موافقة لجنة أخلاقيات البحث بالجامعة (الرقم: IRB-2025-0134).
- إتاحة النتائج للمشاركين بعد اكتمال الدراسة (مبدأ الشفافية التبادلية).

هـ. المخاطر المحتملة وإدارتها

حُدِّدَت ثلاثة مخاطر رئيسية وجرى التخطيط المسبق لإدارتها:

١. خطر التحيز الاجتماعي المرغوب: حُفِّفَ بضمان الإجابة المجهولة الكاملة وتقديم إقرار الحياد الأكاديمي.
٢. خطر تسريب البيانات: تمت المعالجة عبر استخدام بروتوكول تشفير AES-256 وحوسبة آمنة.
٣. خطر التحيز في الاختيار: عولج بتوسيع قنوات التوزيع وضمان التمثيل النسبي لل تخصصات.

سابعاً: الخاتمة والتوصيات

كشفت هذه الدراسة عن صورة مركبة لواقع أخلاقيات البحث العلمي في وسط أكاديمي ناشئ. يتسم الطلاب بوعي نظري لا يفتقر إلى الاتساق، بيد أن التطبيق الفعلي يعاني من هشاشة واضحة، لا سيما في الجوانب الإجرائية كالموافقة المستنيرة والإفصاح عن تضارب المصالح.

خلصت الدراسة إلى ثلاثة استنتاجات جوهرية: (١) الفجوة المعرفية-السلوكية تظاهرة بنيوية مستقلة عن مستوى الذكاء أو الدراسة النظرية. (٢) الانتحال الجاهل القائم على القصور التدريبي أكثر شيوعاً من الانتحال المتعمد. (٣) غياب آليات المساءلة المؤسسية من أبرز محددات الالتزام الأخلاقي.

التوصيات

- إدراج مادة إلزامية مستقلة في أخلاقيات البحث ضمن متطلبات برامج الماجستير.
- اعتماد نظام كشف الانتحال الإلكتروني للأعمال الأكاديمية كافة.
- تعزيز دور لجنة أخلاقيات البحث وتفعيل برامجها التوعوية الدورية.
- توفير تدريب عملي ورشي على تقنيات التوثيق APA وإجراءات الموافقة المستنيرة.
- إنشاء مستودع مفتوح لنماذج الموافقة المستنيرة والبروتوكولات الأخلاقية المعتمدة.

المراجع

١. تنوير فاطمة وطاير، مفيدة. (٢٠١٩). أخلاقيات البحث العلمي وإشكالية التوثيق في العلوم الاجتماعية والإنسانية. مجلة التمكين الاجتماعي. ١ (٤)
٢. الزرباني، عبدالله وبوحميده، عبد الكريم. (٢٠٢٠). دور أخلاقيات البحث العلمي وتأثيرها على جودة البحوث العلمية. مجلة الواحات للبحوث والدراسات. ١٣ (٢).
٣. جامعة الملك سعود. أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية. دليل استرشادي. الجمعية السعودية للدراسات الاجتماعية.
4. Fanelli, D., Costas, R., & Ioannidis, J. P. A. (2022). Meta-assessment of bias in science. Proceedings of the National Academy of Sciences, 118(41), e2026903118. <https://doi.org/10.1073/pnas.2026903118>
5. Goulart B, Levey S., Rech R. (2018). The role of ethics and research integrity in the role of training of health professionals and in the development of human research. Revist Cefac, 20 (5).
6. Resnik, D. B. (2020). What is ethics in research & why is it important? National Institute of Environmental Health Sciences. <https://www.niehs.nih.gov/research/resources/bioethics/whatis>
7. Steneck, N. H. (2021). ORI introduction to the responsible conduct of research (Rev. ed.). U.S. Department of Health and Human Services, Office of Research Integrity. <https://ori.hhs.gov/ori-introduction-responsible-conduct-research>